نموذج رقم (١)

تعريف الفلسفة :

الفلسفة Philosophy يونانية معربة نحتها العرب عن كلمتين (فيلو – صوفيا) الاولى معناها محب او مؤثر والثانية بمعنى الحكمة. وفي حين يرى بعض الباحثين ان هذه اللفظة نقلت من اليونانية الى العربية مجتمعة من كلمتين (فيلوصوفيا) اي "محب الحكمة".

وقد اختلف الباحثون حول شخصية الفيلسوف الذ اطلق لفظة الفلسفة فمنهم من يرى ان اول من استعمل هذه اللفظة هو (فيثاغورس).

اما اذا اردنا تعريف الفلسفة فإنه يصعب اعطاء تعريف متفق عليه "للفلسفة" لان الفلسفة تختلف في معناها باختلاف العصور وان الفيلسوف البريطاني رسل يرى : (انه ليس في الامكان وضع تعريف معتمد ومتفق عليه للفلسفة تلتقي عنده وجهات نظر الفلاسفة ذلك ان التعريفات المختلفة ليست الا وجهات نظر الفلاسفة.

وان التعريفات المختلفة ليست عبارات تشرح لنا الاراء الذاتية لبعض المفكرين فيما يجب ان تكون عليه الطريقة المثلى لدراسة الفلسفة في زمن من الازمان فيهما يكون التعريف دقيقاً وشاملاً فهو في الوقت نفسه يبدو قاصراً من حيث انه تعبير لموقف الفيلسوف الذاتي من عصره ومايسوده من اراء ومعتقدات متراكمة متباينة ومختلفة وهناك من يرى انه اختلاف تعريفات الفلسفة نابع من اختلاف موضوعاتها. فالفلاسفة الطبيعيون "مثلا" فهموا الفلسفة على انها "البحث عن العناصر. الجواهر) والسعي من أجل معرفة اصل الكون" وهم بذلك كانوا متجهين الى العالم الخارجي "الظواهر الكونية" اما السوفطائيون فجعلوا الفلسفة ضرباً من التلاعب اللفظي فشاع الشك وضاع الصواب والحقيقة واصبح هدف الفيلسوف الجدل لمجرد الجدل.

وتواصل بيان اختلاف تعريفات الفلسفة بحسب اختلاف موضوعها (وهي عند افلاطون "اكتساب العلم" وموضوع العلم عنده لايتطابق ومعنى العلم الحقيقي عند القدماء. او المعاصرين لان هذا الفيلسوف قصد به تناول "الوجود الحقيقي الثابت الضروري لادراك عالم المثل فعادت الفلسفة .. ودخلت دائرة الميتافيزيقا. وحاول

ارسطو ان يصلح شأنها. فاحتوت لديه "منهجية سقراط وفلسفته. ودرس الوجود. والعلل الاولى للاستياء. وبذلك احتوت الفلسفة على يديه البحث العلمي (المعرفة العلمية) بمعناها العام والذي هو أصل وليد الدهشة والتعجب وعززها باستخدامه للمنطق فعزف ارسطو الفلسفة بانها "البحث عن الوجود بما هو موجود". اما عند المسلمين ورائدهم الكندي (اعتبر الفلسفة "هي علم كل شيء" ومسترها الى علم نظري وعلم عملي).

اما الفارابي فمعناها الاصطلاحي عنده هو (العلم بالموجودات بما هي موجودة) ، اما عند ابن سينا فقال : انها (اي الحكمة صناعة يستفيد منها الانسان ، تحصيل ماعليه الوجود كله في نفسه وما عليه الواجب مما ينبغي ان يكسب فعله ، لتشرف بذلك بنفسه ، وتستكمل وتصير عالماً معقولاً معنا هيا للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى بالاخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية وان الغرض منها كما اورده في كتاب اول الشفاء "الوقوف على حقائق الاستياء كلها قدر مايمكن الانسان ان يقف عليه" وعرفها ابن رشد "بأنها ليس اكثر من النظر في الموجودات من جهة دلالتها على الضائع"

ان ما اجمع عليه جل الفلاسفة الاسلاميون شرقيون وغربيون هو ان الفلسفة تعني البحث في الكون والانسان في ضوء تعاليم العقيدة الدينية واذا كانت الاراء جميعاً متفقة على صعوبة حد مصلح للفلسفة نجد جامع مانع ومن ذلك يصعب ان نصل الى تعريف شامل ولكنه في النهاية انه من الاحسن للتعريف بالفلسفة ذكر الموضوعات التي تتناولها وتعريفات الفلسفة عديدة منها ايضا:

١) البحث في الوجود بما هو موجود.

٢) البحث عن حقائق الاشياء.

٣) البحث في طبيعة الاشياء.

٤) الفلسفة هي نوع من الدهشة.